المعلم الكفء أو الفعال

قاسم بوسعدة
مخبر الممارسات النفسية و التربوية
جامعة قاصدي مرباح ورقلة (الجزائر)

The skillful or effective teacher

Kacem Boussada
boussadak40@gmail.com
Psychological and educational practices lab
Kasdi Merbah University, Ouargla,Algeria

الملخص:

تهدف الدراسة إلى ابراز مميزات المعلم الكفء أو الفعال حسب العديد من الدراسات لأن المجتمعات أصبحت تهتم بالمعلمين اهتماما واضحا، وذلك من أجل إعدادهم إعدادا متكاملا من مختلف الجوانب، علميا ومهنيا وثقافيا، وخاصة اجتماعيا. حيث تقع على عاتقهم مسؤولية تربية النشء وإعداد الأجيال المستقبلية، لذلك فقد تغير دور المعلم من ملقن للدروس إلى تنمية قدرات التلاميذ وعلى اكسابهم المهارات المطلوبة لكي يعيشون حياتهم المتغيرة والمتطورة باستمرار. ويعتبر نجاح الأهداف التربوية تتوقف إلى حد بعيد على كفاءة المعلم وفعاليته.

الكلمات المفتاحية:المعلم- الكفاءة الفعالية

Abstract:

This study aims at enlightening the characteristics of the skilled or effective teacher according to studies carried out in this field. Societies are increasingly emphasizing the importance of teachers to better and comprehensive preparation for scientific, cultural, professional and social aspects. Teachers assume the education and preparation of new generations, mission of inculcating to developing cognitive abilities to provide them with best means for better life. Much of the achievement of pedagogical objectives depend on the competence and effectiveness of the teacher.

Keywords: teacher , skillful, effectiveness

تمهيد:

يعتبر التعليم مهنة الأنبياء والرسل المقدسة، والتي ينظر إليها بإكبار واحترام على مر العصور، ولا تخلو منها حضارة بشرية مهما كان مستواها، وهي المهنة التي تتولى التعامل مع عقل الإنسان، وهو أشرف ما لديه، وهي تنمي فيه أعظم ميزة ميزها الله الخالق وهي ميزة العقل. فقد بعث الأنبياء معلمين يعلمون الناس الكتاب والحكمة، وجعل الله العلماء ورثة الأنبياء.

ويواجه المعلمون عالما سريع التغيرات في جميع المجالات المعرفية والتكنولوجية والمجتمعية، مما يجعلهم غير قادرين على اللحاق بهذا التغير والتطور السريعين ومعالجتهم للقضايا اليومية.

لذلك تهتم المجتمعات بالمعلمين اهتماما واضحا الغرض من ذلك إعدادهم إعدادا متكاملا من مختلف الجوانب، علميا ومهنيا وثقافيا، وخاصة اجتماعيا. حيث أنهمتقع على عاتقهم مسؤولية تربية النشء وإعداد الأجيال المستقبلية، لذلك فقد تغير دور المعلم من ملقن للدروس إلى تنمية قدرات التلاميذ وعلى اكسابهم المهارات المطلوبة لكي يعيشون حياتهم المتغيرة والمتطورة باستمرار.

ولم يعد خافيا على أحد ذلك الدور الذي يقوم به المدرس بالنظر للتأثيرات المختلفة التي يحدثها لدى تلاميذه، والتي تنعكس على المجتمع. فقد أصبح بالإمكان الحكم على مستوى المدرسة من خلال ملاحظة مختلف مظاهر المجتمع، ودرجة تطوره، ومستوى وعى أفراده، أو مواطنيه، ويؤكد بعض الباحثين على إن « رسم أي خطة تنموية، لا يمكن لها أن تتحقق أهدافها مهما توفرت من شروط، وإمكانيات لم تتوفر على مدرس الكفء الذي أحسن تنميته في جميع النواحي، وفي حالة العكس تكون العملية التنموية محكوما عليها بالفشل». (مصمودي 1994، ص 13).

حقا لا يوجد أشرف ولا أجل من صنع العقول ومعد الأجيال، ومسؤوليته جسيمة ومكانته في المجتمع عظيمة، واعتباره الأدبي يفوق كل اعتبار مادي، ولذلك قال جان جاك روسو J.J.Roussou:« الحق أن الذي يصنع الرجال يجب أن يكون أكثر من رجل، أيمكن العثور عن المربي هذا المخلوق النادر الوجود؟ أما أنا فإنني أشعر بعظم واجبات المربي ولن أجرؤ يوما على تحمل مسؤولية كمسؤوليته». (العلوي 1982، ص 18).

«إن المعلم الصالح هو سيد الموقف التعليمي وهو أقدر الناس على إدراك العوامل التي تحيط بعمله. فالمعلم الجديد أو من له مدة خدمة طويلة في التعليم كلاهما في حاجة إلى عناية ترفع من الروح المعنوية له، فالعناية بالمعلمين تؤدي بالضرورة إلى رفع مستوى كفايتهم، كما تساعد على خلق قيادات مستنيرة واعية. خاصة أن المعلم عضو في البيئة تقع عليه مسؤولية رفع مستواها عن طريق توجيه الأجيال المتعاقبة من الأبناء، مما يحتم على المجتمعات بذل الجهود لإعداد المعلم إعدادا سليما». (سيد حسن 1969، ص 150).

وجاء في تقرير اللجنة الوطنية للتعليم ومستقبل أميركا (1996) أنه لا سبيل لتشييد مدرسة جيدة دون معلمين جيدين. وقد تعلم كل الذين عملوا من أجل تطوير التعليم خلال العقود الماضية أن إصلاح المدرسة لا يمكن أن يتحقق بتجاهل المعلم، وأن النجاح في أي جانب من جوانب إصلاح التعليم يعتمد بالدرجة الأساسية على المعلمين وكفاءتهم. كما انه لا يمكن لأي شيء آخر أن يحل محل معارفهم ومهاراتهم التي يحتاجونها لإدارة الصفوف، وتلبية الاحتياجات المتنوعة للطلبة في مختلف الأعمار.

كما أنه من غير الممكن لأي كتاب تعليمي، أو رزمة مناهج جديدة، أو نظام اختبار متطور، إدراك ما الذي يعرفه الطلبة مسبقا، وتبنى عليه الخبرات التي يحتاجونها للتقدم إلى الأمام. ومن ذا الذي يستطيع تطوير قدرات التفكير العليا عند الطلبة إلا معلم يعرف جيدا كيف يتعلم الطلبة بفعالية. ومن يستطيع التعامل والاهتمام بالطلبة الذين لديهم صعوبات تعلم سوى معلم يعرف جيدا كيف يتعلم الطلبة ذوو احتياجات التعلم المتنوعة القادمون من بيئات اجتماعية متباينة، تختلف نظرة

كل منهم لما ينتظرونه من التعليم. وبالنتيجة فإن تعليما ذا معنى لا يمكن أن يحققه سوى معلمين مؤهلين وذوي كفاءة عالية. (كويران 2009، ص 65).

ويشير (عبد الكريم فتح الله 2007) إن عمل المعلم لا ينحصر فقط في إطار صفه ومدرسته، بل يمتد إلى ما وراء حدود المدرسة إلى البيئة المحلية والمجتمع، حيث يستطيع لا بل ينبغي أن يلعب دورا فاعلا نشطا في مختلف ألوان المشروعات المجتمعية التي تستهدف تنقية البيئة من الشوائب وتطهيرها من الأدران العالقة بها سعيا وراء الارتقاء بمستوى هذه البيئة من جميع النواحي الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والإنتاجية. (فتح الله 2007 ص43)

وانطلاقا من هذه المقدمة يتجلى لنا دور المعلم في المدرسة والمجتمع، وكما قيل أنه لا سبيل لتشييد مدرسة جيدة دون معلمين أكفاء. فقد جاءت هذه الدراسة لتجيب على التساؤلات التالية:

1. ما المقصود بالمعلم الجيد أو الكفء أو الفعال؟
2. ما هي مميزات المعلم الكفء وفق بعض الدراسات العربية والأجنبية؟

1 **تعاريف المعلم الكفء أو الفعال:** يعلل بدل ووليام Biddle &William(1969) صعوبة تعريف المعلم الكفء إلى تعقد مهنة التعليم التي تتداخل فيها عوامل متعددة، علاوة على تعدد جوانب الكفاية وعدم وضوح الكثير من المفاهيم مثل المعلم الكفء والتدريس الفعال والمهارة وذلك لدى الأفراد ذوي العلاقة بعملية التعليم. فقد أوضحت دراسات تون وآخرون Ton, et, al (1977) ودوي وآخرون Doyle, et, al (1978) والرباعي (1981) أن الطلاب والمعلمين والآباء يدركون كفاية المعلم وفاعلية التدريس على نحو متباين. (الأزرق 2000، ص 237).

ويشير كل من (ماحي ومعمرية 2003) أن الأستاذ الكفء هو الذي يحقق أهداف التعليم كما تظهر في سلوك الطلاب بعد التعلم، وبمعنى أوضح فإن كفاءة الأستاذ تتحدد من خلال مكتسبات الطلاب العلمية، ومن خلال تأثيره فيهم من حيث اكسابهم قيم واتجاهات وعادات مرغبة، أو بمعنى آخر فإن الأستاذ الكفء هو الذي يحقق أهداف التعليم كما تظهر في سلوك الطلاب بعد التعلم. (ماحي ومعمرية 2003، ص 118)

ويعرف عبد القادر ميسوم (د.س) أن المدرس الفعال هو ذلك الذي يبلغ بنوع من الانتظام، الأهداف التي تخص مباشرة أو بصفة غير مباشرة اكتساب التلاميذ للمعارف.

وفي نفس السياق يعرف مدلي Medley (1982) فعالية المدرسين أنها لا يتم تحديدها وتقويمها إلا كسلوكات لتعلم التلاميذ وليس كسلوكات للمعلمين.

ويوصي البنك العالمي (1990) بأنه يجب على الدول أن تركز جهدها على الاكتساب الفعلي للمعارف من طرف التلاميذ وعليها أن تضعها كهدف أساسي لنشاطها في هذا المجال. (ميسوم د. س، ص 15).

من خلال ما لاحظناه من خلال التعاريف السابقة أن هناك صعوبة في تعريف المعلم الكفء أو الفعال، هذا من جهة، ومن جهة أخرى يرى البعض الآخر أن الكفاية والفعالية لا تتعلق بالاحترام الصارم لبعض المهارات وبعض السلوكيات داخل القسم التي يمكن أن تكون ثابتة على مر الأيام، إذا لم يخضع هذا المدرس إلى سلسلة من التداريب والتكوينات أثناء الخدمة. ولكن كيف يمكن أن تنعكس هذه المهارة والفعالية على سلوكيات الطلبة؟ وذلك من خلال تحصيلهم المعرفي والوجداني والحس حركي.

والأكيد أنه لا يفهم من هذا الكلام أن المعلمين قليلو التأثير في سلوكات الطلبة حيث نجد أن العديد من الطلبة قد تأثروا خلال حياتهم الدراسة من هؤلاء المعلمين الأكفاء، واستطاعوا أن يغيروا حياتهم نحو الأفضل. وفقد أجريت دراسات كثيرة وبحوث تجتهد في فهم وإيجاد الكيفيات التي تحول المدرسين نحو مزيد من الفعالية والكفاية.

2 **مميزات المعلم الكفء:** يقول محمد الطيب العلوي (1982) أن هناك مواصفات جمة إذا تحلى بها المعلم نقلته من درجة «المعلم العادي» إلى المربي المكون والمؤثر لأنها مواصفات تدعم مركزه وتقوي تأثيره وتكون شخصيته وتحوله إلى عنصر متفاعل ومؤثر. (العلوي 1982، ص 58).

وقد سادت فكرة المعلم الكفء أو الناجح حسب محمد الدريج (2003) من الثلاثيات من القرن الماضي، حيث يمكن إدراج دراسة ولكر Walker (1935) التي تشير أن فعالية التعليم ومردوديته هي من الآثار المباشرة لشخصية المدرس وخصائصه الجسمية والنفسية،لذلك فقد تمحورت مختلف الدراسات وفق هذا التصور. (الدريج 2003، ص 45).

وبعد ذلك قدمت مئات من الدراسات لتحليل الخصائص الشخصية والمهنية بغرض تحسين السمات التي يحسن أن يتحلى بها المدرسون لذلك قام العالمان شارترز Charters، وويلز Waples (1929) ببحث تحديد المؤهلات وخلص الباحثان إلى وضع قائمة السمات، وهي كما يلي:

- القدرة على التكيف.
- المظهر الشخصي الجذاب.
- سعة ميوله (ميله إلى المجتمع، ميله إلى المهنة، ميله إلى تلاميذه).
- العناية.
- الدقة والتحديد والكمال.
- التذوق، والأدب، والحكمة، والمشاركة الوجدانية، والعطف.
- التعاون- الثبات- الحماس- الطلاقة- القوة.
- الشجاعة، الحزم، وضوح الهدف.
- الحكم السليم (بعد النظر، البصيرة).
- الصحة- الأمانة- المثابرة – الصبر، التحمل.
- الزعامة، الثقة بالنفس.
- الأناقة (النظافة).
- سعة الأفق العقلي.
- الجاذبية (سهولة الاقتراب و المرح و التفاؤل و تذوق الفكاهة و حب الاجتماع و رخامة الصوت)
- العبقرية (التخيل).
- التقدمية (روح التقدم).
- الدقة في المواعيد.
- الرقي في الأخلاق (الذوق الطيب،و التواضع،و الأخلاق،و البساطة).
- الميل إلى الإطلاع العلمي.
- ضبط النفس، الهدوء. (محمد عبد السلام احمد 1960، ص 371).

وقد أورد ريتشي Richey,R (1976) حسب ما جاء في دراسة الأزرق (2000) عن بيان جمعية المعلمين بمقاطعة هارفورد مجموعة من خصائص المعلم الكفء، وهي:

أ **سمات شخصية** وهي:

- يظهر حيوية بدنية كافية.
- دقيق في توقيتاته.
- منتظم في حضوره.
- متسم بالمرح.
- لبق الحديث.
- واثق من نفسه.
- متعاون ويعمل جيد مع الفريق.
- ينجز مسؤولياته دون دوام الإشراف
- متعاون ويعمل جيد مع الفريق.
- قادر على مواجهة الآخرين باحترام متبادل.
- موضوعي في تقويم ذاته.
- يتحكم في انفعالاته.

ب **صفات تنفيذية:** ويمكن أن نلخصها في العناصر التالية:

- يخلق جوا يساعد على التعلم ويمنع السلوك غير الاجتماعي.
- يراعي الفروق الفردية بين التلاميذ.
- ينقل الحماس للموضوع الذي يقوم بتدريسه.
- يحافظ على النظام داخل الفصل.
- يشرك التلاميذ في تحمل المسؤولية في القسم.

ج **خصائص ترتبط بالتدريس:** وتتمثل في النقاط التالية:

- يختار وينظم المواد التعليمية مع تعريفه للهدف.
- متوافق مع المقرر الذي يقوم بتدريسه.
- يخطط للدروس اليومية.
- يوجد الاستعداد للتعلم.
- يستخدم لغة سليمة.
- يستطيع تقديم الأفكار بطريقة واضحة ومقنعة.
- يقوم عمله بانتظام.

د **المسؤولية المهنية:** وتظهر في إنجاز المهام التالية:

- ينمي علاقته مع التلاميذ من الناحية المهنية.
- يظهر أخلاقيات متسقة مع أخلاقيات المهنة.
- فخور لكونه معلما.
- يعمل على اجتذاب الآخرين للمهنة.
- يخلص للعاملين معه من رؤساء، ومستخدمين آخرين بالمدرسة.
- يحترم تعليمات المهنة وينفذها.
- يستطيع أن يشرح وجهة نظر تربوية بوضوح وإقناع.
- يبقي على الاحترام المتبادل بينه وزملائه، والتلاميذ.

هـ **الناحية الأكاديمية:** يتميز المعلم الكفء من الناحية الأكاديمية في النقاط التالية:

- متمكن من المادة وفي تخصصه.
- يتحفظ بنشاط مستمر للتعلم والفهم.
- يعرف سيكولوجية التعلم، وعلى وعي بالاتجاهات الجديدة.
- يقرأ معلومات متصلة بعمله، وخاصة الدوريات التربوية الحديثة.

- **العلاقات بالمجتمع المحلي:** ويتصف المعلم الكفء بما يلي:
  - على علم بالمشكلات المحلية.
  - يتحدث ويسلك في جميع اللقاءات بالمجتمع ليؤيد الفهم العام والاحترام للبرنامج التربوي. (الأزرق 2000، ص 108).

وقد حدد صند وتروبرج Sund and Trowbridge قائمة تعتبر خصائص وصفات مرغوبة لمعلم العلوم الجيد، كما يمكن في الوقت نفسه أن تستخدم هذه الخصائص والصفات من قبل مدير المدرسة أو المشرف التربوي (المفتش) أو حتى المعلم نفسه لتقويم كفايته التدريسية. ومن بين هذه الخصائص والصفات نذكر منها ما يلي:

- متحمس لمادته وتدريسها.
- دينامي، يستخدم صوته وتعبيرات الوجه لجذب الانتباه.
- يستخدم الوسائل والأدوات والأجهزة التوضيحية.
- يمتلك معرفة جيدة لمادته.
- يثير التفكير وينميه لدى طلبته.
- يستخدم وسائل وطرائق مختلفة في التدريس.
- هادئ، متوازن.
- يثق فيه طلبته.
- لا يشعر الطلبة بالملل أو الكسل.
- يشجع على المناقشة والأسئلة الصفية. (عايش زيتون 2001، ص 282).

وفي دراسة أجريت على 770 طالبا من ثلاث كليات للفنون في سانت بول بناحية مينا بوليس، لخصت فيه خصائص المعلم الكفء والمعلم غير الكفء، وفيما يلي خصائص المعلم الكفء:

- الانطلاق (كفء اجتماعي، الإحساس بالانتماء).
- الانبساط.
- البطء في التحدث والحركة.
- اهتمامات ثقافية.
- الشعور بالذنب.

وقد سئل الطلاب عن أهم الصفات الشخصية للمعلم الكفء، وكانت الإجابة، كما يلي:

- المهتم بالطلبة.
- المتفائل.
- الذي يعرف مادته.
- الذي يتصل بطلبته بطريق جيدة.
- اللبق الماهر.
- الذي يثير حماس الطلبة للمناقشة.

أما الخصائص التي يتصف بها المعلم غير الكفء، وهي:

- الجامد ضيق الأفق.
- الذي ليست لديه القدرة على التنظيم.
- الممل المكتئب الذي لا يثير الاهتمام.
- الذي لا يعنيه أمر الفصل.

- الذي لا يستطيع الاتصال بالآخرين.
- يتميز بأسلوب معين يقلق الآخرين. (زيدان 1981، ص 106).

وفي دراسة أخرى لسيرلز ونج Seales and Ng (1982) لخصا خصائص وصفات معلم العلوم المتميز ومن أبرز هذه الخصائص ما يلي:

- يربط العلاقات بين المادة والطالب والبيئة الصفية.
- الخبرات التدريسية.
- الخلفية الأكاديمية للمعلم.
- العلاقات الجيدة بين المعلم والمدرسة والمجتمع.
- النشاطات والانجازات المهنية.

وأيدت دراسة أخرى لـ Seales and Kudeki (1987) حسب ما جاء في عايش زيتون (2001) الخصائص وصفات معلم العلوم الجيد الصفات التالية:

- السلوك التعليمي الصفي ويتضمن ما يلي: الخصائص الشخصية للمعلموا إدارة الفصل و تخطيط الدرس وتقديمه.
- التدريس والخبرات التعليمية الأخرى كما في: التدريس والإدارة.
- إعداد المعلم ويتضمن التميز والإبداع.
- النشاطات المهنية.
- العلاقات بين المعلم والمدرسة والمجتمع. (عايش زيتون 2001، ص 283).

بينما تصنف رمزية الغريب (1996) صفات الأستاذ الناجح وصفات الأستاذ ذي التأثير السالب في الجدول رقم (01) التالي:

جدول رقم (01) يوضح صفات الأستاذ الناجح وصفات الأستاذ ذو التأثير السالب.

الصفة	صفات الأستاذ الناجح	صفات الأستاذ ذي التأثير السالب
الصفات الإنسانية	وهي الصفات المتعلقة بالمشاركة الوجدانية والعطف والعمل على مساعدة المتعلمين والمساعدة في حل المشكلات، كما تشمل صفات الفرح والبشاشة.	هي الصفات المبنية على العنف الشدة كالقسوة والشراسة والضرب وإثارة سخرية بقية الفصل على المخطئ، وعدم الرغبة في مساعدة المتعلم.
السمات الخلفية	وهي صفات تتعلق بمبادئ الأستاذ، ومثله، واتجاهاته مثل: العدالة وعدم التحيز والأخلاق الحميدة.	تشمل الحيز والظلم وبث روح التفرقة بين المتعلمين، والتحدث بالسوء عن الزملاء
التمكن من المادة	تمكن الأستاذ من مادته بإعداد الدروس واستخدام طرق تربوية تساعد على الفهم، كما شملت صفات مثل "لا يبخل بمادته على الطالب".	تتعلق بعدم التمكن من مادته وعدم العناية بطريقة كما اشتملت على صفات مثل: "يبخل بمادته على الطلاب وعدم العناية بتحضير الدروس.
المظهر العام	ويشمل الأناقة والترتيب وحسن اختيار الملابس والصوت المتزن وسماحة الخلق.	وهي الصفات المتعلقة بعدم العناية بالمظهر وعدم الترتيب وقبح الصوت وعدم مراعاة طريقة مناسبة الكلام والمبالغة في التأنق.
نوع القيادة	هي الصفات المميزة للقيادة الديمقراطية مثل أداء الطلبة والاشتراك معهم في بعض أنواع النشاط ومعاملتهم كأب أو كأخ.	هي الصفات المميزة للقيادة الديكتاتورية مثل: السيطرة والعناد وعدم احترام أداء الطلبة وعدم قبول المناقشة والأسئلة قبول أحسن.
احترام القوانين المدرسية	وتشمل احترام القوانين والمحافظة على المواعيد، وقلة التغيب والإخلاص للعمل والمشي مع الروتين المدرسي اليومي.	وتشمل عدم الإخلاص للعمل والتأخر عن مواعيد الحصص ومواعيد طوابير الصباح وكثرة التغيب عن المدرسة.

ويشير كل من حسن شحاتة ومحبات أبوعميرة (1994) خصائص المعلم الكفء، وذكرها في النقاط التالية:

- مساعدة التلميذ على اختيار المعرفة المناسبة للموضوع الذي يقوم بدراسته أو المشكلة التي تواجهه في حياته الشخصية.
- تدريب التلاميذ على كيفية استخدام المعرفة والإفادة منها في المشكلة أو المشكلات التي يقوم ببحثها.
- تقويم نمو التلاميذ في جميع النواحي العقلية والاجتماعية والنفسية، فهو مسؤول عن تكوين شخصيتهم.
- أن يتمكن من طرائق التدريس والمهارات الفنية التي يستطيع من خلالها التفاعل الناجح، وتفسير المعلومات وغرس القيم وتعديل سلوكات التلاميذ.
- أن يتمكن من عملية الضبط الاجتماعي داخل الفصل حتى يتمكن من تحقيق الأهداف المرجوة.
- أن يكون على دراية كافية بأساليب عملية التقويم وفي ضوء ذلك لا يكون هدف المعلم مجرد إصدار أحكام على عمل التلاميذ، ولكن تكشف على مواطن الضعف والقوة لديهم.
- التمكن من مادة التدريس والإلمام بها.
- القدرة على إيجاد العلاقات الإنسانية بين زملاء العمل والإدارة، والقدرة على المشاركة الفعالة في اجتماعات المؤسسة.
- الربط بين المؤسسة والمحيط الاجتماعي مع المقدرة على إبراز المدرسة كمؤسسة تربوية رائدة في المجتمع والعمل على رفع مكانة المعلم الاجتماعية.
- الإخلاص والجدية في العمل والبشاشة والخلو من الاضطرابات النفسية والثقة بالنفس والرضا عن العمل. (شحاتة وأبوعميرة 1994، ص 27).

ويلخص عبد الرحمن الأزرق (2000) في دراسته مجموعة من الدراسات التي تناولت خصائص شخصية المعلم الكفء، ومن أهم الخصائص التي تكررت في أغلب هذه الدراسات، وهي: الاتزان الانفعاليو المثابرتو الرضا عن العمل و التعاون الدفء، والتعاطفو الدافعية في العملو السلوك الديمقراطي وتحمل المسؤولية.

ومن بين الدراسات التي جمعت مجموعة من خصائص المعلم الناجح، دراسة كاتل حيث توصل إلى ترتيب 22 فئة من الخصائص، ونوردها باختصار: العزيمة والمشاركة الوجدانية والذكاء واتساع الأفق والثقافة العامة والنظام والصداقة ومعرفة المادة العلمية والتحمس والطموح المعرفة بالعلوم التربوية والنفسية والمظهر والصوت وطريقة العمل في الفصل والصحة الجسمية وضبط النفس والشجاعة واحترام التقاليد والطبع الجيد وغيرها. (الأزرق 2000، ص 101).

ويلخص عبد الكريم شطناوي (2007) أن الاعتقاد السائد لدى الدول بأنها حتى تحقق نهضة شاملة في كافة جوانب الحياة، تحتاج إلى معلمين أكفاء يمتلكون كفايات عديدة منها: التخطيط المحكم والتقويم وطرق التدريس الفعالة والحديثة والإدارة الناجحة للصف وغيرها من الكفايات اللازم تواجدها لدى المعلم الكفء حتى يحقق الهداف المنشودة التي تتوخاها عملية تربية النشء. (شطناوي 2007، ص 122).

أما في الفكر التربوي الإسلامي فهناك ما يشير إلى أهمية المعلم في العملية التربوية، فيمكن أن نورد آراء الإمام الغزالي في كتابه إحياء علوم الدين (د.ت)، فالغزالي يشبه مهنة المعلم بمهنة الطبيب حيث يقول: إن الطبيب لو عالج جميع المرضى بعلاج واحد قتل أكثرهم، وكذلك المربي، لو أشار على تلاميذه بنمط واحد من الرياضة أهلكهم وأمات قلوبهم، وإنما ينبغي مراعاة سنهم ومزاجهم. (الغزالي، د.ت، ص 56).

إذا تمعنا النظر في الدراسات السابقة، نلاحظ أن معظم نتائج هذه الدراسات، لم تتفق على خاصية معينة، إلا أنها تتقارب في كثير من الخصائص المذكورة، ولا شك أن معظم هذه الخصائص على اختلافها لها تأثير مباشر وغير مباشر في كثير من سلوكات المتعلمين.

وقد حدد الضامن (1982) سلوك الأستاذ الفعال في الدراسات الاجتماعية في المرحلة الثانوية بـ 29 خاصية مقسمة إلى ستة أبعاد وهي: الصفات والخصائص الشخصية وتمكن المعلم من المادة الدراسية وطرائق التدريس وأساليبها والوسائل والنشطة التعليمية المساعدة والتقويم الصفي، ثم تحليل أهداف التربية بالنسبة للمتعلمين. وقد بينت الدراسة أهمية وفعالية الصفات والخصائص الشخصية، وتمكن المعلم من المادة الدراسية وطرائق التدريس وأساليبها والتقويم الصفي لدى الطلبة الثانويين. (كرم 2002، ص 132).

وقد قام الباحثان بيترسون ولبرج Peterson & Walberg (1979) حسب دراسة إبراهيم ماحي وبشير معمرية (2003)، بدراسة حيث طلبا من الطلاب أن يصنفوا الأستاذ الكفء من خلال خبراتهم السابقة، فكانت النتيجة ذكر صفات منها ما يلي:

- امتلاك مهارات تدريسية عالية.
- معرفة كبيرة بالمادة المدرسة.
- تكليف الطلاب بالكثير من الأعمال والواجبات الدراسية.
- القدرة على ضبط الطلاب في القسم. (ماحي و معمرية 2003، ص 118).

وفي الأخير يلخص عبد الكريم فتح الله (2007) إن المعلم هو العامل المهم جدا في عملية التربية، فأثر المعلم الكفء يستمر طيلة أجيال عدة، ويستمر فعالا يسجل خدمات للإنسانية لا يتصورها هو نفسه مؤثرة إلى حد أكثر من الخدمات التي أداها في حياته، فهي تمتد إلى ما بعد الحدود الجغرافية و الحياة المعاصرة. (عبد الكريم فتح الله 2007، ص 35).

إن الإصلاحات التربوية التي باشرتها الوزارة في السنوات الأخيرة مست كثيرا المناهج ومواقيت الدراسة والكتب المدرسية إلا أن تأثيرها سوف يكون محدودا للغاية، إذا لم نحدث ثورة حقيقية في تكوين المعلم وتطويره علميا وماديا وثقافيا واجتماعيا وتربويا، ولأنه صاحب رسالة مقدسة، تنعكس آثارها على أجيال الأمة الجزائرية متى شعر بثقل مهمته. فعلى وزارة التربية الوطنية إعداد مشروع كامل متكامل لسياسة تربوية متطورة تهتم بالأساس بالمعلم وتسعى إلى تكوينه ورسكلته وفق معايير الجودة العالمية التي تنص وفق منطق الاتقان في العمل وأداء العمل الصحيح.

المراجع المعتمدة:

- زيدان، محمد مصطفى (1981) **الكفاية الإنتاجية للمدرس**، ط01، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، جدة، السعودية.
- مصمودي، زين الدين (جانفي 1994) دور المدرس في العملية التربوية التعليمية، مجلة الرواسي، عدد 10.
- العلوي، محمد الطيب (1982) **التربية والإدارة بالمدارس الجزائرية**، الجزء 01، دار البعث، قسنطينة.
- سيد حسن، حسين (1969) **دراسات في الإشراف الفني**، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة
- كويران، عبد الوهاب عوض (سبتمبر 2009) **مستوى ممارسة معلمي التعليم الأساسي في وادي حضرموت والصحراء بالجمهورية اليمنية للكفايات التدريسية من وجهة نظر مديري المدارس والموجهين التربويين**، المجلد العاشر، العدد الثالث، مجلة العلوم التربوية والنفسية، جامعة البحرين.
- محمد عبد السلام احمد، (1960) **القياس النفسي والتربوي**، القاهرة مكتبة النهضة المصرية
- الأزرق، عبد الرحمن صالح، (2000) **علم النفس التربوي للمعلمين**، ط01، مكتبة طرابلس العلمية العالمية، طرابلس.
- زيتون، عايش، (2001) **أساليب تدريس العلوم**، ط04، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان.
- رمزية الغريب (1996) **التقويم والقياس النفسي والتربوي**، القاهرة: مكتبة الأنجلومصرية

- شطناوي عبد الكريم محمد (جويلية2007) **الكفايات التعليمية لدى الطالبات المعلمات تخصص معلم مجال (علمي وأدبي) في كلية التربية بعبري سلطنة عمان**، المجلد الأول، العدد الأول، مجلة الدراسات التربوية والنفسية، جامعة سلطان قابوس، عمان.
- كرم إبراهيم محمد (ديسمبر2002) **ما مدى إتقان معلم المواد الاجتماعية بمدارس التعليم العام بدولة الكويت للكفايات التدريسية، دراسة استطلاعية لآراء الموجهين والمدرسية الأوائل** المجلد الثالث، العدد الرابع، مجلة العلوم النفسية والتربوية، جامعة البحرين.
- ماحي ومعمرية (2003) **خصائص الأستاذ الجامعي كما يدركه طلابه**، جامعة وهران.
- عبد الكريم فتح الله (2007) **معلم الصف كفاياته مسؤولياته نموه المهني**، ط01، مكتبة دار طلاس، دمشق سوريا.